سِلْسِلَةُ «سُؤَالٌ وَجَوَابٌ» (٤):

رِسَالَةٌ مُخْتَصَرَةٌ بِعُنْوَان:

«كَيْفَ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ؟»

إِعْدَادُ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ رَبِّهِ:

هَيْثَم بْن مُحَمَّدٍ سَرْحَان

المُدرِّس بمعهد الحرم بالمسجد النَّبويِّ -سابقًا- والمُشرِف على معهد السُّنَّة

mahadsunnah.com

غفر الله له ولوالديه ولمن أعانه على إخراج هذا الكتاب

الطَّبعة الأولى



بسم الله الرحمن الرحيم

السُّؤال:	الجواب:
ما هي أفضَلُ وَظيفَةٍ في العالَمِ؟	أفضَلُ الوَظائِفِ هي وَظيفَةُ الدَّاعِيَةِ إلىٰ اللهِ، فهو يُعلِّمُ النَّاسَ ما يُقيمونَ به دينَهُم، قال ﷺ: «**وَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**». مُتَّفقٌ عليه.
ما حُكمُ الدَّعوَةِ إلىٰ اللهِ؟	الدَّعوَةُ إلىٰ اللهِ فَرضٌ علىٰ الكِفايَةِ، وقد تَكونُ فَرضَ عَينٍ علىٰ من هو أهلٌ لها إذا لم يوجَد غَيرُه ممَّن يَقومُ مَقامَهُ.
هل الدَّعوَةُ إلىٰ اللهِ عِبادَةٌ؟	نعم؛ بل هي مِن أعظَمِ العِباداتِ وأجَلِّها، ولهذا فقد وفَّقَ اللهُ إلىٰ هذهِ الوَظيفَةِ خَيرَ الخَلقِ أجمَعَ وهُم الأنبياءُ والمُرسَلونَ.
ما الدَّليلُ علىٰ أنَّ الدَّعوَةَ عِبادَةٌ؟	الدَّليلُ قَولُه تَعالىٰ: ﴿وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ٣٣﴾ [فصِّلت]، كما أنَّ الدَّعوَةَ هي طَريقُ المُرسَلينَ، قالَ تعالىٰ: ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ﴾ [يوسف:١٠٨].
هل بيَّنَ النَّبيُّ ﷺ طَريقةَ الدَّعوَةِ؟	نعم؛ بل إنَّ سيرَتَه كُلَّها دَعوَةٌ إلىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ، ومِنها بَعثُه ﷺ لمُعاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وإرشادُهُ له بقَولِه: «**ادْعُهُمْ إِلَىٰ شَهَادَةِ أَنْ**



السُّؤال:	الجواب:
	لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ...». مُتَّفقٌ عليه.
هل للدَّعوَةِ أدِلَّةٌ مِن القُرآنِ؟	للدَّعوَةِ إلىٰ اللهِ أدِلَّةٌ كثيرةٌ مِن القرآنِ، مِنها قَولُهُ تَعالىٰ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾[النَّحل:١٢٥]، وقولُه: ﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾[يوسف:١٠٨].
ما هي شُرُوطُ الدَّعوَةِ إلىٰ اللهِ؟	شُرُوطُ الدَّعوَةِ خَمسَةٌ: ❍ **الإخلاصُ**: بأن يَكونَ قَصدُه في دَعوَتِه إقامَةَ دينِ اللهِ، وإصلاحَ عِبادِ اللهِ. ❍ **العِلمُ الشَّرعِيُّ**: لأنَّ العِلمَ هو السِّلاحُ، والدَّاعي إلىٰ اللهِ بلا عِلمٍ قد يُفسِدُ أكثَرَ ممَّا يُصلِحُ، وينبَغي أن يَكونَ عامِلًا بعِلمِهِ، فاعِلًا لما يَدعو إليهِ، فإنَّه أدعَىٰ لقَبولِ دَعوَتِهِ. ❍ **مَعرِفَةُ حالِ المَدعُوِّ**: ليَكونَ علىٰ استِعدادٍ لمُواجَهتِهم، وليُنزِّلَهم مَنزِلَتَهم اللَّائقةَ بما عِندَهم مِن العِلمِ. ❍ **الحِكمَةُ**: وهي وَضعُ الأُمورِ في مَوضِعِها المُناسِبِ. ❍ **الصَّبرُ**: فالدَّعوَةُ لها مَشقَّةٌ، والدَّاعي إلىٰ اللهِ قد يُصيبُهُ أذًىٰ مِن المَدعُوِّينَ.



السُّؤال:	الجواب:
بماذا يَبدَأُ الدَّاعيَةُ إلىٰ اللهِ؟	يبدَأُ بالتَّوحيدِ وعدَمِ المُجادَلَةِ، وتقَدَّمَ قولُهُ ﷺ لمُعاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**ادْعُهُمْ إِلَىٰ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ...**». مُتَّفقٌ عليه.
هل يُبيِّنُ الدَّاعي الباطِلَ الَّذي عليه المَدعُوُّ؟	لا؛ بل يَدعوهُم بالمَوعِظَةِ الحَسَنةِ، قالَ تَعالىٰ: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ ﴾[النَّحل:١٢٥]، وذِكرُ الباطِلِ الَّذي عليهِ المَدعُوُّ قد يَكونُ سببًا لنُفورِه وعدَمِ قَبولِهِ الحَقَّ.
هل لقِيَ النَّبيُّ ﷺ مُشرِكًا ولم يَدعُهُ إلىٰ الإسلامِ؟	مَن نظَرَ في سيرَتِهِ وجَدَ أنَّهُ ﷺ ما لقِيَ مُشرِكًا ولا عاصِيًا إلَّا دَعاهُ إلىٰ الإسلام، قالَ مُعاويَةُ بنُ الحكَمِ السُّلمِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**بِأَبِي هُوَ وَأُمِّي، مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ، فَوَاللهِ مَا كَهَرَنِي، وَلَا ضَرَبَنِي، وَلَا شَتَمَنِي**». أخرَجَهُ مسلمٌ.
هل كانَتِ وَسائِلُ الدَّعوَةِ مُتاحَةً في العُصورِ الأولىٰ؟	انتشَرَ الإسلامُ علىٰ عَهدِ النَّبيِّ ﷺ،ثمَّ علىٰ عَهدِ الصَّحابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ، ثمَّ علىٰ عَهدِ السَّلَفِ الصَّالِحِ، فبلَغَ الآفاقَ، كلُّ هذا مع قِلَّةِ الوَسائِلِ.
ما سببُ سُرعَةِ انتِشارِ الإسلامِ علىٰ عَهدِهم مع قِلَّةِ الوَسائِلِ؟	ما ذلِكَ إلَّا لكَثرَةِ الإخلاصِ فيهم، ولاتِّباعِهم سُنَّةَ النَّبيِّ ﷺ في الدَّعوَةِ، فكانَت دَعوَتُهُم إلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ صادِقَةً في مُحتَواها، ووَسائِلِها، وأَهدافِها.



السُّؤال:	الجواب:
	واجِبُ المُسلِمينَ أن يجعَلوا مِن التَّطوُّراتِ الإسلاميَّةِ وَسيلةً لنَشرِ رِسالَةِ الإسلامِ، لا لنَشرِ التَّسلُّطِ والبَغْيِ، فيَستغِلُّونَ كُلَّ حادِثَةٍ لتَعليمِ النَّاسِ دينَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ.
هل يَنبَغي للمُسلِمِ أن يَخافَ علىٰ الكافِرِ مِن النَّارِ؟	نعم؛ لابُدَّ أن يَخافَ المُسلِمُ علىٰ الكافِرِ مِن النَّار، وعلىٰ هذا كانَ الأنبياءُ عَلَيهِمُ السَّلَامُ، وعلىٰ رأسِهم نبيُّنا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، وكذا أصحابُهُ رَضِيَ اللهُ عَنهُم، ثمَّ أتباعُهم مِن بَعدِهم، قال نوحٌ عَلَيهِ السَّلَامُ لقَومِه: ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ ٥٩﴾[الأعراف]، وقالَ نبيُّنا صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ لقَومِه: ﴿وَإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٖ كَبِيرٍ ٣﴾[هود]، وأخرَجَ البُخاريُّ عن أنسٍ رَضِيَ اللهُ عَنهُ: كَانَ غُلَامٌ يَهُودِيٌّ يَخْدُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، فَمَرِضَ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ، فَقَعَدَ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَقَالَ لَهُ: «أَسْلِمْ»، فَنَظَرَ إِلَىٰ أَبِيهِ وَهُوَ عِنْدَهُ، فَقَالَ لَهُ: أَطِعْ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ، فَأَسْلَمَ، فَخَرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقُولُ: «**الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ**».
لماذا لا نترُكُ الكُفَّارَ يَدخُلونَ النَّارَ؟	لأنَّ دينَنا يأمُرُ بإنقاذِهم مِن النَّارِ، قالَ تَعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيۡكُمۡ وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلشَّهَوَٰتِ أَن تَمِيلُواْ مَيۡلًا عَظِيمٗا ٢٧﴾[النِّساء].
أنا أعيشُ في بَلَدٍ مُسلِمٍ، فكيفَ أدعو إلىٰ الإسلامِ؟	تَجِدُ في كَثيرٍ مِن بِلادِ الإسلامِ مَن ليس مُسلِمًا أصلًا؛ كمن يَقدَمُ علىٰ بِلادِ المُسلِمينَ للسِّياحَةِ أو العَمَلِ، وتَجِدُ ممَّن يَحسَبُ نفسَهُ مُسلِمًا مَن يقَعُ في نَواقِضِ الإسلامِ، فيَخرُجُ بها مِن المِلَّةِ وهو لا يَدري، فيَدعو الإنسانُ



السُّؤال:	الجواب:
	الحَريصُ كُلَّ هؤُلاءِ إلىٰ الإسلامِ الحَقِّ الَّذي بُعِثَ به مُحمَّدٌ ﷺ.
ما مَعنىٰ وُضوحِ الدَّاعِيَةِ؟	المَقصودُ بوُضوحِ الدَّاعِيَةِ أن يُخاطِبَ النَّاسَ بالكَلامِ الَّذي يَفهَمونَه، قالَ تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمۡۖ﴾[إبراهيم:٤]، فيَنبَغي للدَّاعِيَةِ أن يُقَدِّمَ تعريفًا واضحًا للإسلامِ لا لَبسَ فيهِ ولا غُموضَ.
هل مِن الحِكمَةِ أن يُخبرَ الدَّاعِيَةُ المَدْعُوَّ بتَفاصيل الأحكام؛ كأن يُعرِّفَهُ أنَّ عليه خِتانًا، أو زَكاةً، أو صِيامًا؟	مِن الفِقهِ والحِكمَةِ في الدَّعوَةِ أن يبدَأَ الدَّاعِيَةُ بالأهَمِّ فالمُهِمِّ، قالَ ﷺ لمُعاذٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «**إنَّكَ تَقْدَمُ عَلَىٰ قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللهِ، فَإِذَا عَرَفُوا اللهَ فَأَخْبِرْهُمْ: أَنَّ اللهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ، فَإِذَا فَعَلُوا فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ زَكَاةً مِنْ أَمْوَالِهِمْ...**». مُتَّفَقٌ عليه. ولَيسَ مِن الحِكمَةِ أن يبدَأَ الدَّاعي بتَفاصيلِ الأحكامِ قبلَ أُصولِ الدِّينِ وأركانِ الإسلامِ.
هل للدَّاعِيَةِ إسقاطُ بَعضِ الأحكامِ عن المَدعُوِّينَ؟	ليسَ للدَّاعِيَةِ إسقاطُ شَيءٍ مِن أحكامِ الدِّينِ عن المَدعُوِّ، فإنَّ الشَّارِعُ هو اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، والدِّينُ قد كَمُلَ فلا زِيادَةَ فيه ولا نُقصانَ، لكنَّ الواجِبَ علىٰ الدَّاعِي إلىٰ اللهِ -كما سبَقَ- هو البَدءُ بالأهَمِّ فالمُهِمِّ، والسُّكوتُ عمَّا كانَ دونَ ذلِكَ إلىٰ أن يَأتِيَ حينُهُ، لكنَّهُ إذا سُئِلَ عن شَيءٍ لم يَجُز له أن يُفتِيَ بغَيرِ ما يَدينُ به اللهَ عَزَّ وَجَلَّ.



السُّؤال:	الجواب:
ما هي قِصَّةُ الضَّحَّاكِ؟	قالَ أبو حيَّانَ التَّوحيديُّ في «البَصائِرِ والذَّخائِرِ» (٥/ ٤٧): (كانَ نَصرانِيٌّ يَختلِفُ إلىٰ الضَّحَّاكِ بنِ مُزاحِمٍ) أحَدِ التَّابِعينَ، (فقالَ يومًا: مازِلتُ مُعجَبًا بالإسلامِ مُنذ عرَفتُكَ، قالَ: فما يَمنَعُكَ مِنهُ؟ قالَ: حُبِّي الخَمرَ، قالَ: فأَسلِمْ واشرَبْها، قالَ: فلمَّا أسلَمَ قالَ له الضَّحَّاكُ: إنَّكَ قد أسلَمتَ، فإنْ شَرِبتَ الخَمرَ حَدَدناكَ، وإن رَجعتَ عن الإسلامِ قَتَلناكَ! فترَكَ الخَمرَ وحَسُنَ إسلامُهُ).
هل تتَعارَضُ الدَّعوَةُ مع العِلمِ؟	ثَمرَةُ العِلمِ هي: العَمَلُ والدَّعوَةُ، والعِلمُ -كما سبَقَ- شَرطٌ مِن شُروطِ الدَّعوَةِ، فلا تَعارُضَ بينهما.
بماذا أوصىٰ النَّبيُّ ﷺ مُعاذًا وأبا موسىٰ الأشعَرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا؟	أوصاهُما ﷺ وصِيَّةً جامِعَةً شامِلَةً فقالَ: «**بَشِّرَا وَيَسِّرَا، وَعَلِّمَا وَلَا تُنَفِّرَا**»، قالَ الرَّاوي: وَأُرَاهُ قَالَ: «**وَتَطَاوَعَا**». مُتَّفقٌ عليه.
هل للدَّعوَةِ مُدَّةٌ مُعَيَّنةٌ كثلاثةِ أيَّامٍ أو أكثرَ؟	ليسَ للدَّعوَةِ مُدَّةٌ مُعيَّنةٌ، وإنَّما يَدعو المُسلِمُ حسَبَ الحاجَةِ، وكُلَّما كان في دَعوَتِهِ أدوَمَ كانَ ذلِكَ لأثَرِها أوقَعَ، ولثَوابِهِ أعظَمَ.
هل وَسائِلُ الدَّعوَةِ تَوقيفِيَّةٌ؟	وَسائِلُ الدَّعوَةِ اجتِهادِيَّةٌ وليست تَوقيفِيَّةً، فيَدعو الإنسانُ بكُلِّ ما مِن شَأنِهِ إيصالُ الدَّعوَةِ إلىٰ المَدعُوِّ، سَواءٌ كانَ ذلِكَ مِن الوَسائِلِ القَديمَةِ أو الحادِثَةِ، فيَشمَلُ ذلِكَ: الهاتِفَ، والشَّبكَةَ العَنكَبوتِيَّةَ، ووسائِلَ التَّواصُلِ الاجتِماعِيَّةَ، وغيرَها.



الجواب:	السُّؤال:
لكِنَ يُشترَطُ في كُلِّ ذلِكَ أن لا يَقع مَحذورٍ شَرعِيٍّ كالاختِلاطِ ونحوِهِ.	
الدَّعوَةُ إلىٰ الله عِبادَةٌ مِن العِباداتِ كما تقدَّمَ؛ بل هي مِن أجَلِّ العِباداتِ، فيُشترَطُ لها ما يُشترَطُ لسائِرِ العِباداتِ وهو: ❍ **الإخلاصُ**: لله عَزَّوَجَلَّ، قالَ ﷺ: «**إنَّما الأعْمالُ بالنِّيَّاتِ**». مُتَّفقٌ عليه. ❍ **المُتابَعَةُ**: للنَّبيِّ ﷺ في أوصافِ العِبادَةِ وكَيفِيَّتِها؛ لأنَّهُ هو المُبَلِّغُ عن اللهِ عَزَّوَجَلَّ، قالَ تعالىٰ: ﴿شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا وَٱلَّذِىٓ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ﴾[الشُّورىٰ:١٣]، فمَن تَعَبَّد اللهَ بغير ما شَرَعَ فقد شارَكَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ في تَشريعِهِ.	**هل للدَّعوَةُ لابُدَّ فيها مِن الإخلاصِ والمُتابَعَةِ؟**
جَوابُهُ قَولُ اللهِ تَعالىٰ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴿١٧٠﴾﴾[البقرة]؟! وقَولُهُ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۚ أَوَلَوْ كَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلسَّعِيرِ ﴿٢١﴾﴾[لقمان]؟! ونَحوِها مِن الآياتِ، وهي كَثيرةٌ في القرآنِ.	**يَحتَجُّ النَّاسُ إذا دُعُوا إلىٰ اللهِ بما كانَ عليهِ الآباءُ، والأجدادُ، والأقوامُ، فما جَوابُ ذلِكَ؟**



السُّؤال:	الجواب:
هل يُشرَعُ للدَّاعِيَةِ أن يَدعُوَ إلىٰ التَّفكُّرِ في خَلقِ اللهِ؟	نعم، فإنَّ هذا مِن طريقَةِ القُرآنِ والسُّنَّةِ في الدَّعوَةِ، قالَ تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهَا ۚ وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ ﴿٢٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلْأَنْعَٰمِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ كَذَٰلِكَ ۗ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾﴾[فاطر].
ما الَّذي ينبَغى للدَّاعِيَةِ بيانُهُ فيما يتعلَّقُ بنِعَمِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ؟	يَنبَغي للدَّاعِيَةِ التَّذكيرُ بنِعَمِ اللهِ علىٰ العِبادِ، فإنَّ ذلِكَ مِن طَريقَةِ الأنبياء في الدَّعوَةِ، قالَ تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾[إبراهيم:٦].
هل مِن الحِكمَةِ في الدَّعوَةِ استِعمالُ التَّرغيبِ والتَّرهيبِ؟	نعم، فإنَّما يَحمِلُ الإنسانَ علىٰ لُزومِ الحقِّ الرَّغبَةُ في ثوابِ اللهِ والخَشيَةُ مِن عِقابِه، قالَ تَعالىٰ: ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾﴾[المائدة].
هل مِن الوَسائِلِ الصَّحيحَةِ في الدَّعوَةِ ذِكرُ القَصَصِ؟	نعم، قالَ تعالىٰ بعد أن قصَّ قصَّة يوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ﴾[يوسف:١١١]، وأمَرَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ نبيَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يستَعمِلَ القَصَصَ في تَبليغ الرِّسالَةِ فقالَ: ﴿ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾﴾[الأعراف]، قالَ الطَّبريُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «تَفسيرِه» (١٣/ ٢٧٤): (فاقصُص علىٰ قَومِكَ مِن قُريشٍ، ومَنْ قِبَلَك من يَهودِ بَني إسرائيلَ، ليتفكَّروا في ذلِكَ، فيَعتبروا ويُنيبوا إلىٰ طاعَتِنا، لِئلَّا يحِلَّ بهم مِثلُ



السُّؤال:	الجواب:
	الَّذي حلَّ بمَن قبلَهم مِن النِّقَمِ والمَثُلاتِ، ويتدبَّره اليَهودُ مِن بَني إسرائيلَ، فيَعلَموا حَقيقةَ أَمرِكَ وصِحَّةَ نُبُوَّتِكَ). لكن يُنبَّهُ إلىٰ أنَّ الاقتِصارَ علىٰ القَصَصِ غيرُ كافٍ، لأنَّ المَدعُوَّ قد يَنشَغِلُ بالقصَّةِ عن المَقصَدِ، وقد يَمنعُهُ استِمتاعُهُ بالقِصَّةِ مِن الاستِفادَةِ مِنها، قالَ ابنُ الجَوزيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «تَلبيسِ إبليسَ» (ص١٣٤): (ذُمَّ القُصَّاصُ لأنَّ الغالِبَ مِنهم الاتِّساعُ بذِكرِ القَصَصِ دونَ ذِكرِ العِلمِ المُفيدِ، ثمَّ غالِبُهم يُخَلِّطُ فيما يُورِدُه، وربَّما اعتمَدَ علىٰ ما أكثَرُه مُحالٌ).
هل ينبَغي للدَّاعِيَةِ إلىٰ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بيانُ مَحاسِنِ الإسلامِ؟	نعم، فإنَّ هذا ممَّا يَحمِلُ المَدعُوَّ علىٰ قَبولِ دينِ الإسلامِ، ومِن أمثِلَةِ ذلِكَ قَولُ جعفر بن أبي طالبٍ للنَّجاشيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «بَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا رَسُولًا مِنَّا نَعْرِفُ نَسَبَهُ، وَصِدْقَهُ، وَأَمَانَتَهُ، وَعَفَافَهُ، فَدَعَانَا إِلَىٰ اللهِ لِتَوْحِيدِهِ، وَلِنَعْبُدَهُ وَنَخْلَعَ مَا كُنَّا نَعْبُدُ نَحْنُ وَآبَاؤُنَا مِنْ دُونِهِ مِنَ الْحِجَارَةِ وَالْأَوْثَانِ، وَأَمَرَنَا بِصِدْقِ الْحَدِيثِ، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ، وَصِلَةِ الرَّحِمِ، وَحُسْنِ الْجِوَارِ، وَالْكَفِّ عَنِ الْمَحَارِمِ وَالدِّمَاءِ، وَنَهَانَا عَنِ الْفَوَاحِشِ، وَقَوْلِ الزُّورِ، وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفِ الْمُحْصَنَةِ، وَأَنْ نَعْبُدَ اللهَ لَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَأَمَرَنَا بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَالصِّيَامِ». أخرجَهُ أحمَدُ.



السُّؤال:	الجواب:
هل يَنبَغي للدَّاعِيَةِ مُراعاةُ حالِ المَدعُوِّ؟	نعم، فإنَّ مُراعاةَ حالِ المَدعُوِّينَ مِن الحِكمَةِ في الدَّعوَةِ، قالَ مالِكُ بنُ الحُوَيرِثِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَتَيْنَا إِلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ شَبَبَةٌ مُتَقَارِبُونَ، فَأَقَمْنَا عِنْدَهُ عِشْرِينَ يَوْمًا وَلَيْلَةً، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَحِيمًا رَفِيقًا، فَلَمَّا ظَنَّ أَنَّا قَدِ اشْتَهَيْنَا أَهْلَنَا، أَوْ قَدِ اشْتَقْنَا، سَأَلَنَا عَمَّنْ تَرَكْنَا بَعْدَنَا فَأَخْبَرْنَاهُ، قَالَ: «**ارْجِعُوا إِلَىٰ أَهْلِيكُمْ، فَأَقِيمُوا فِيهِمْ، وَعَلِّمُوهُمْ، وَمُرُوهُمْ، وَذَكَرَ أَشْيَاءَ...**». مُتَّفَقٌ عليه. فيَنبغي للدَّاعيَةِ أن يُراعِيَ حالَ المَدعُوِّ مِن وُجوهٍ مِنها: ❍ **السِّنُّ**: فلا يُخاطِبُ الصَبِيَّ بما يُخاطِبُ به الشَّابَّ، ولا الشَّابَّ بما يُخاطِبُ به الكَهلَ أو الشَّيخَ. ❍ **المُستَوىٰ التَّعليميُّ والثَّقافيُّ**: قال عليٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «حَدِّثُوا النَّاسَ بِمَا يَعْرِفُونَ، أَتُحِبُّونَ أَنْ يُكَذَّبَ اللهُ وَرَسُولُهُ؟». أخرجَهُ البُخاريُّ. ❍ **المَنطِقَةُ الَّتي هو مِنها**: فلكُلِّ مَنطِقَةٍ أعرافُها، وما يسهُلُ الدُّخولُ علىٰ أهلِها مِنه، ومِن الأمور المُعاصِرَةِ في هذا البابِ وَسائِلُ التَّواصُلِ، فلكُلِّ بلَدٍ وسائِلُ للتَّواصُلِ هي أجدىٰ وأكثَرُ انتِشارًا مِن غَيرِها، فينبَغي للدَّاعِيَّةِ أن يَطرُقَها.



السُّؤال:	الجواب:
هل يُمكِنُ المَدعُوَّ أن يَدخُلَ في الإسلام ثمَّ يَرجِعَ عنه ولا يَستمِرَّ؟	لا يَجوزُ لمَن صارَا مُسلِمًا واستَقَرَّ الإسلامُ في قَلبِه أن يَرجِعَ مِنه إلىٰ الكُفرِ، ولهذا وجَبَ التَّحقُّقُ مِن معرِفَةِ المَدعُوِّ لأُصولِ الإسلامِ وإقرارِه بها قبلَ دُخولِهِ في الإسلامِ، وأمَّا التَّفاصيلُ فمِن الحِكمَةِ تأجيلُها إلىٰ الوَقتِ المُناسِبِ لها. وليس مِن الحِكمَةِ أن يُقالَ للمَدعُوِّ: (إذا دَخلتَ في الإسلامِ فلا يَجوزُ لك الخُروجُ مِنه)؛ لأنَّ ذلِكَ ممَّا يُنَفِّرُهُ عن قَبولِ الإسلامِ.
هل يُمكِنُ أن أكونَ داعِيَةً إلىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ؟	نعم، استَعِن باللهِ، ولا تعجَزْ، وعليك بالعِلمِ والعَملِ، فإنَّ العِلمَ مِن شُروطِ الدَّعوَةِ، وإنَّ العَملَ به مِن آدابِ الدَّعوَةِ، فيَنبَغي للدَّاعِيَةِ أن يَكونَ عامِلًا بما يَدعو إليه؛ لأنَّ ذلِكَ أدعَىٰ لاستِجابَةِ المَدعُوِّ.
هل الدَّعوَةُ تَكونُ بالقَولِ فقط؟	لا، تكونُ بالقَولِ وبالفِعلِ؛ بل أحيانًا تَكونُ الدَّعوَةُ بالفِعلِ أعلىٰ وأفيَدَ مِن الدَّعوَةِ بالقَولِ، ومِن الدَّعوَةِ بالفِعلِ أن يلتَزِمَ أوامِرَ اللهِ ويَجتَنِبَ نَواهِيَهُ، فلا يَقولُ إلَّا ما يُرضي اللهَ عَزَّوَجَلَّ، ولا يَفعَلُ إلَّا ما يُقرِّبُه إليه، وأن يبدأَ بنَفسِهِ فيفعَلَ ما يَدعو إليه، وأن يتحلَّىٰ بالأخلاقِ الحسنَةِ والصِّفاتِ الحَميدَةِ، وأن يكون ذا رِفقٍ، ولينٍ، وحِلمٍ، وأناةٍ... وغيرِ ذلِكَ مِن الصِّفاتِ.



السُّؤال:	الجواب:
هـل مَعنىٰ هـذا أنَّ كُـلَّ مُسلِمٍ داعِيَةٌ إلىٰ اللهِ؟	نعم، كلُّ مُسلِمٍ داعِيَةٌ إلىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ شاءَ أم أبىٰ، فقد جعَلَ اللهُ التَّواصِـيَ بالحَقِّ مِن صِـفاتِ عِبادِهِ المُؤمِنينَ النَّاجينَ في الآخِرَةِ، قـالَ تعـالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴿٣﴾﴾[العصر].
كيف أكونُ داعِيَةً إلىٰ اللهِ عَزَّوَجَلَّ؟	تَوَكَّلْ علىٰ اللهِ، وعليكَ بالعِلمِ، ثمَّ العَمـلِ، ثمَّ الـدَّعوةِ، وعليكَ بالصَّـبرِ في ذلِكَ كُلِّه، ولا تنسَ شُـروطَ الدَّعوَةِ فاسعَ في تَحصيلِها، وادرُسِ السِّيرَةَ النَّبوِيَّةَ، وانظُر في سِيَرِ السَّـلَفِ الصَّـالِحِ مِن الصَّـحابةِ والتَّابِعينَ والعُلماءِ المَتبوعينَ، وفَّقَكَ اللهُ لِما يُحِبُّ ويَرضىٰ. ويُمكِنُكَ الدِّراسَةُ معنا مجَّـانًا عن بُعدٍ في مَعهَدِنا مَعهَدِ السُّنَّةِ علىٰ الرَّابطِ المَوجودِ في آخِرِ الرِّسالَةِ. وخِتامًـا أوصـيكَ بقَولِ النَّبِيِّ ﷺ: «**احْرِصْ عَلَىٰ مَا يَنْفَعُكَ، وَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَلَا تَعْجِزْ**».



رَوابِطُ قَنَواتِ مَعْهَدِ السُّنَّةِ :

مَوقِعُ مَعهَدُ السُّنَّةِ :



رابِطُ الفيس بوك :



رابِطُ التِّلجرام :



رابِطُ الانستغرام :



رابِطُ التويتر (X) :



رابِطُ الواتساب :



قَناةُ اليوتوب :



رابِطُ تَحميلِ الكُتُبِ :

